فما ايقظني الا حر الشمس فرجعت ولم اقض شيا ثم عراني مرة اخرى
مثل ذلك ثم لم اهم بعد ذلك بسوء **فصل في اما وقاره**
صلى الله عليه وسلم وصمته وتؤدته ومروته وحسن هديه فحدثنا
ابو علي الجياني الحافظ اجازة وعارضت بكتابه قال نا ابو العباس الدلائي
نا ابو ذر الهروي نا ابو عبد الله الوراق نا اللؤلؤي نا ابو داود نا عبد الرحمن
بن سلام نا حجاج بن محمد عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن عمر بن عبد العزيز بن
وهيب سمعت خارجة بن زيد يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اوقر
الناس في مجلسه لا يكاد يخرج شيا من اطرافه وروى ابو سعيد الخدري
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المجلس احتبى بيديه وكذلك
كان اكثر جلوسه صلى الله عليه وسلم محتبيا وعن جابر بن سمرة انه تربع
وربما جلس القرفصا وهو في حديث قيلة وكان كثير السكوت لا يتكلم
في غير حاجة يعرض عمن تكلم بغير جميل وكان ضحكه تبسما وكلامه
فصلا لا فضول ولا تقصير وكان ضحك اصحابه عنده التبسم توقيرا له
واقتدا به مجلسه مجلس حلم وحيا وخير وامانة لا ترفع فيه الاصوات
ولا تؤبن فيه الحرم اذا تكلم اطرق جلساوه كانما على رؤوسهم الطير وفي
صفته يخطو تكفيا ويمشي هونا كانما ينحط من صبب وفي الحديث الاخر
اذا مشى مشى مجتمعا يعرف في مشيته انه غير غرض ولا وكل اي غير
ضجر ولا كسلان وقال عبد الله بن مسعود ان احسن الهدي هدي محمد
صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن عبد الله كان في كلام رسول الله صلى الله
عليه وسلم ترتيل او ترسيل قال ابن ابي هالة كان سكوته على اربع الحلم والحذر
والتقدير والتفكر قالت عايشة كان صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا
لو عده العاد احصاه وكان صلى الله عليه وسلم يحب الطيب والرايحة
الحسنة ويستعملها كثيرا ويحض عليها ويقول حبب الي من دنياكم

وقال النضر بن الحارث لقريش قد كان محمد فيكم غلاما حدثا ارضاكم
فيكم واصدقكم حديثا واعظمكم امانة حتى اذا رايتم في صدغيه الشيب
وجاكم بما جاكم به قلتم ساحر لا والله ما هو بساحر وفي الحديث عنه
ما لمست يده يد امراة قط لا يملك رقها وفي حديث علي في وصفه عليه
السلام اصدق الناس لهجة وقال في الصحيح ويحك فمن يعدل ان لم
اعدل خبت وخسرت ان لم اعدل قالت عايشة ما خير رسول الله
صلى الله عليه وسلم في امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان
اثما كان ابعد الناس منه قال ابو العباس المبرد قسم كسرى ايامه
فقال يصلح يوم الريح للنوم ويوم الغيم للصيد ويوم المطر للشرب واللهو
ويوم الشمس للحوايج قال ابن خالويه ما كان اعرفهم بسياسة دنياهم
يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون لكن نبينا صلى
الله عليه وسلم جزا نهاره ثلاثة اجزا جزا لله وجزا لاهله وجزا لنفسه
ثم جزا جزاه بينه وبين الناس فكان يستعين بالخاصة على العامة ويقول
ابلغوا حاجة من لا يستطيع ابلاغي فانه من ابلغ حاجة من لا يستطيع امنه
الله يوم الفزع الاكبر وعن الحسن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ياخذ احدا بقرف احد ولا يصدق احدا على احد وذكر ابو جعفر
الطبري عن علي عنه صلى الله عليه وسلم ما هممت بشي مما كان اهل
الجاهلية يعملون به غير مرتين كل ذلك يحول الله بيني وبين ما اريد
من ذلك ثم ما هممت بسوء حتى اكرمني الله تعالى برسالته قلت ليلة لغلام
كان يرعى معي لو ابصرت لي غنمي حتى ادخل مكة فاسمر بها كما
يسمر الشباب فخرجت لذلك حتى جيت اول دار من مكة سمعت عزفا
بالدفوف والمزامير لعرس بعضهم فجلست انظر فضرب على اذني فنمت

Copyright © King Saud University